# علو مكانة العلماء وخطورة التقليل من شأنهم

# The high status of scientists and the danger of underestimating them

أ.م.د. عثمان علي محمد الكريزه يي
Asst.Lect.Dr. Othman Ali Muhammad Al-Kariza Ye
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية
Sulaymaniyah University \ College of Islamic Sciences
E-mail: Othman.mohammed@univsul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: علو، مكانة، العلماء، خطورة، التقليل.
Keywords: high, status, scientists, danger, underestimating.

**الملخص**

يتناول البحث على بيان علو مكانة أهل العلم في شريعة الإسلام، مع الإشارة إلى ظاهرة التطاول أو التقليل من شـــأن العلماء والدعاة من قبل بعض الناس، وذلك من خلال نصـــوص الكتاب والسـنة المطهرة الصـحيحة وكلام الأئمة على خطورة تنقصـهم أو الاسـتهزاء بهم أو عدم معرفة حقوقهم، وكذلك الكلام على آثار السلبية لتنقصهم على الفرد والمجتمع، ويتضح من خلاله علو منازلهم ووجوب احترامهم، وأن تنقصـهم من كبائر الذنوب ومن أسباب سوء الخاتمة، وكذلك الطعن فيهم له آثار سيئة على العلم والعلماء وطلاب العلم وآحاد الناس.

**Abstract**

The research deals with the statement of the high status of scholars in the law of Islam, with reference to the phenomenon of insulting or belittling scholars and preachers by some people, this is through the texts of the Quran and the authentic purified Sunnah and the words of the imams on the danger of their lack or mockery or lack of knowledge of their rights, as well as talking about the negative effects of their lack on the individual and society, it is clear from it that their homes are high and that they must be respected, and to reduce them from the major sins and from the reasons for a bad conclusion, as well as challenging them has bad effects on science, scientists, students of science and individual people.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصـــلاة والســـلام على نبي الرحمة والفضـل، الصـادق المصـدوق بالقول، والقدوة في السـيرة والفعل، وعلى آله الطاهرين وأصـحابه المكرمين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن مما لا شـــك فيه أن منزلة العلماء بين الناس من أرفع المنازل قدراً، فقد ذكرهم الله تعالى في كتابه الحكيم، وذكرهم النبي –صـــلى الله عليه وســـلم– في أحاديث كثيرة، ومع أثرهم العظيم في تحصـــين الأمة وحمايتها ونموها وتطورها، إلا أنه ظهرة فئة من أمد، تجاهلت الجهود العظيمة التي قدمها العلماء، والعلم الوفير الذي أحيوه، فأخذوا يتصـــيدون أخطائهم، ويرقبون أقوالهم وأفعالهم، فيعيبون عليهم هنات لا تُزري بهم، وهفوات لا تقلل من شـــأنهم، يجعلونها أموراً قادحة، تذهب بحسانتهم، وتحبط عملهم، فبهذا سوغوا لأنفسهم إطلاق اللسان في أعراض العلماء، فراحوا ينهشون لحومهم ويهتكون أستارهم، وليس من سبب شرعي أو مبرر عقلي يدعو إلى هذا فليس لديهم حجة إلا الهوى الشـخصـــي والحقد النفســـي، وفتنة تبديع الناس والحكم على العلماء والدعاة في هذا العصر – بدون الضوابط والقواعد والشروط ومراعاة المصالح والمفاسد–، ظاهرة غريبة على منهج أهل الســـنة والجماعة، وقد زاد هذا الطعن والتجريح لعلماء الأمة حتى أصـــبح ظاهرة عمت المجتمع، وفي سـبيل محاربة هذا الفكر كتبت هذا البحث المتواضـــع وأسـميت هذه الورقات: (علو مكانة العلماء وخطورة التقليل من شأنهم).

**أسباب اختيار الموضوع:**

لقد كان الدافع وراء اختياري لهذا الموضـــوع، خلاف بعض فضـــلاء العصـــر إلى النفرة والفرقة وانقســـام أصـــحاب المنهج الشـــرعي الواحد إلى جماعات يجرح بعضـــها بعضـــاً بالألقاب السيئة، حتى استغلّ بعض المغرضين وأصحاب النفوس الضعيفة، وصغار القوم هذه الخلافات لتوسيعها في المجتمع الواحد بنشر الإشاعات والأكاذيب للنيل من الدعاة والعلماء بحجة أن العالم الفلاني أخطأ في المسألة الفلانية، ووقع في بدعة المضلة، وفارق الحق، ثم ألحقوه بأهل الضلال قبل استيفاء الحكم وشروطه وانتفاء موانعه، وكذلك كثرة الصراعات والخلافات في أوساط الدعاة، وتشـنيع بعضـــهم على البعض الآخر إلى حد التنازع والتقاطع، مع أن كثيراً مما هم فيه مختلفون يقع في دائرة الخلاف السـائغ، مع مسـيس الحاجة إلى إفراد هذه المسـألة في بحث مسـتقل وإبراز أقوال أهل العلم فيها.

**أهمية البحث:**

هذا الموضـــوع أهمية كبيرة لبيان علو منزلة أهل العلم ومعرفة حقوقهم، وكذلك حفظ أعراض العلماء من الطاعنين فيها والمنتهكين لها، مع التحذير من خطر ظاهرة التجريح والقدح فيهم التي عمت وفشـت في المجتمعات الإسـلامية، وبيان الآثار السـلبية لتنقصـهم على الفرد والمجتمع.

**أهداف البحث:**

بيان المكانة الرفيعة للعلماء في الإسلام وأن حفظ أعراضهم مطلب شرعي، وأن تنقصهم سيؤدي إلى تعطيل الدعوة الإسلامية، وقد صنف أهل العلم في هذا المبحث كثيراً من المصنفات ما بين مختصر ومطول فأحببت أن أجمع شيئاً مما تفرق من شتات كلماتهم لتقريب الفائدة.

**الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:**

من خلال اطلاعي المتواضـــع وحدود علمي القاصـــر على مادة البحث، لم أجد بحثاً مسـتقلاً أو دراسـة خاصـة يتناول كل مباحث هذا الموضـوع، ومما تيسـر لي الوقوف عليه من الرسائل العلمية والكتب المتخصصة وجدت أبرز الرسائل الحديثة التي تناولت بعض مباحث هذا الموضوع ما يلي:

١- رفقاً أهل السنة بأهل السنة: للشيخ عبد المحسن العباد البدر.

٢- قواعد في التعامل مع العلماء: لعبد الرحمن بن معلا اللويحق.

٣- الوثيقة المهمة لإصـلاح ما بين فضـلاء الأمة على منهج السـلف والأمة: للصـادق محمد البيضاني.

٤- القدح في العلماء الدوافع والآثار والعلاج: لأحمد عبد الحميد حافظ.

٥- مكانة العلم والعلماء: لمحمد بن عمر بازمول.

**صعوبات البحث:**

هذه المسألة متفرقة في كتب الرجال، فهي بحاجة لجمعها في مرجع واحد ليسهل دراستها والرجوع إليها، وقد واجهت صعوبة وتعب لعدم توفير المصادر فيه، سوى بعض الرسالة والمقالة الصغيرة التي لم يكتفي لبيان هدفي في هذا البحث.

**منهجية البحث:**

لقد التزمت بعون الله وتوفيقه في جمع المعلومات هذا البحث وصياغته المنهج التالي:

* يقوم البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي من خلال النصوص الشرعية وأقوال العلماء هذا الشأن، بعيداً عن التحيز لرأي مذهب من المذاهب أو عالمٍ أو دفاع لشخص أو فرقة معينة، مع عدم ذكر الأشخاص، حرصاً على أن يكون عامة التوجيه، شاملة البيان، مستوعبة لكثير من

الزمان والمكان والأعيان، وحتى تأخذ مضـــامين النصـــيحة ملحظ العموم، فلا يُظن أنها موجهة لأحد بعينه، أو لجهة بذاتها، ولعل هذا أدعى للقبول، وأقرب للقلوب، والله من وراء القصد.

* لم أذكر ترجمة الأعلام المذكورة في البحث خشـــية الإطالة؛ [وذلك حرصـــاً على عدم إثقال البحث بالحواشـــي, ولأن أغلبهم من المشـــهورين]، وإنما أكتفيت بذكر نســـبهم ولقبهم أو كنيتهم ومذهبهم ووفاتهم في فهرس المصـــادر، وحرصـــتُ جاهداً على نقل المعلومات وأقوال العلماء من مصادرها الأصلية.

* عزوتُ الآيات القرآنية إلى سُـوَرها وأرقامها، وكذلك خرّجتُ الأحاديث من كتب السـنة حسـب الحاجة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك مجرداً عن الإسناد ذاكراً الكتاب والباب الذي وجد فيه ووضـعته بين قوسـين هلاليين مزدوجين ((...))، وما كان من الأحاديث في غير الصـحيحين أو أحدهما قمتُ بتخريجه والحكم عليه بما يسـتحقه صـحة أو حسـنًا أو ضـعفًا من خلال أقوال المحدثين والمحققين في هذا الشأن.

* ما نقلته حرفياً من أي مرجع وضـعته بين علامتي تنصـيص " "، ومالم يوضـع بين علامتي تنصـيص فالنقل فيه ليس حرفيّاً وصـدّرته بعبارة (يُنظر) مع توثيقه بذكر المصـدر في الحاشـية مشيراً إلى اسم المؤلِف وكتابه مع الجزء والصفحة فقط رعاية الاختصـار، وفي فهرس المصـادر ذكرت محل وتاريخ واسم الطبع واسم المحقق والناشر.

**خطة البحث:**

اقتضت مني طبيعة البحث أن يشتمل على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على نحو الآتي:

المبحث الأول: توقير العلماء والتطاول عليهم وخطورتها.

المطلب الأول: توقير العلماء ومكانتهم.

المطلب الثاني: خطورة التطاول عليهم.

المبحث الثاني: الآثار السلبية المرتبة على قدحهم وتنقصهم على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: أثر تنقصهم على الفرد.

المطلب الثاني: أثر تقليل شأنهم على المجتمع.

الخاتمة: فيها أهم النتائج، التي ظهرت للباحث أثناء إعداد البحث.

فهذا ثمرة جهدي الضـــعيف, أســـأ الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصـــا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**المبحث الأول: توقير العلماء والتطاول عليهم وخطورتها**

**المطلب الأول: توقير العلماء**

يجب توقير العلماء المعتبرون في الأمة الذين يبذلون جهد الجهيد لخدمة الدين الحنيف لا أهل البدع والضلالة، الذين عقدوا ألويتها ووالوا على أساس بدعهم وعادوا، فجعلوا معقد الولاء والبراء غير كتاب الله، وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- فهم غير جدراء بأن يسلكوا في سلك أهل العلم وإن تزيوا بزي العلماء وانتسبوا إليهم، والأقوال التي نقلت في هذا المطلب إنما هو خاص بعلماء أهل السنة الذين لهم قدم صدق في الإسلام ممن وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- (ت ٧٢٨هـ) بقوله: "ومن له في الأمة لسان صدق عام، بحيث يثنى عليه ويحمد في جماهير أجناس الأمة فهؤلاء هم أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وغلطهم قليل بالنسبة إلى صوابهم، وعامته من موارد الاجتهاد التي يعذرون فيها، وهم الذين يتبعون العلم والعدل، فهم بعداء عن الجهل والظلم وعن اتباع الظن وما تهوى الأنفس". (شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ١١/٤٣).

ولذا قال الحافظ ابن رجب الحنبلي- رحمه الله- (ت ٧٩٥هـ) لما قرر نحو هذا: "وهذا كله في حق العلماء المقتدى بهم في الدين، فأما أهل البدع والضلالة ومن تشبه منهم بالعلماء وليس منهم، فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم، وليس كلامنا الآن في هذا القبيل، والله أعلم". (ابن رجب الحنبلي، د.ت، ص١٣).

**المطلب الأول: منزلة العلماء في الإسلام**

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية للعلماء منزلة ليست لغيرهم من الناس، وجعلت لهم مقاماً رفيعاً، وطاعتهم طاعة الله-عز وجل- ولرسوله- صلى الله عليه وسلم- فالتزام أمرهم واجب، لكن طاعتهم ليست مقصودة لذاتها بل هي تبع لطاعة الله ورسوله- صلى الله عليه وسلم-، وللعلماء فضائل كثيرة، وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، وقد نفى الله تعالى في هذه الآية التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم كما نفى التسوية بين أصحاب النار وأصحاب الجنة,. (قشاب صبرينة، ١٤٣٧هـ- ١٤٣٨هـ، ص٤٩- ٥١). ومن فضائلهم:

١- أنه لصبرهم وتقواهم كانت لهم الإمامة في الدين: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، فبين لهم نبيهم أن الله اصطفاه عليهم ونوه إلى اتصافه بالبسط في العلم والجسم، ففي هذا إشارة إلى أن ذلك من أوصاف من يكون قائداً.(محمد بن عمر بازمول، د.ت، ص٧).

قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية– رحمه الله–: "جعل الإمامة في الدين موروثة عن الصـبر واليقين بقوله في السـجدة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَـبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السـجدة: ٢٤]". (شيخ الإسلام ابن تيمية، د.ت، ص٥٤).

٢– أن طاعتهم من طاعة الله تبارك وتعالى ورسوله–صلى الله عليه وسلم–: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وأولي الأمر هم الأمراء والعلماء. ( ابن يزيد الطبري، ١٤٢٠هـ، ص١٧٦– ١٨١).

٣– أن الرد إليهم عند نزول النوازل لما خصـهم الله به من القدرة على الاسـتنباط: قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْـتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النسـاء: ٨٣]، ففي الآيـة الرجوع إليهم عنـد نزول النوازل وطلـب حكمهـا، وترك التقـدم عليهم فيهـا. (القرطبي، ١٤٠٨هـ، ٢٧/١).

٤– ومن فضلهم أنه قرنت شهادتهم بشهادة الله تعالى والملائكة، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، قال القاضي ابن الجماعة الشافعي– رحمه الله– (ت ٧٣٣هـ) معلقًا على هذه الآية: "بدأ سبحانه بنفسـه وثنى بملائكته وثلث بأهل العلم, وكفاهم ذلك شـرفاً وفضـلاً وجلالةً ونبلاً". (ابن جماعة الكناني الشافعي، ١٤٣٣هـ، ص٣٧).

٥– ومن فضـلهم أن اتباعهم يهدي إلى الصـراط السـوي: قال الله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[مريم: ٤٣].

٦– وللعلماء في الإسلام منزلة شريفة تعلو من سواهم في الدنيا والآخرة: قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

٧– أنهم المرجع عند السـؤال والإشـكال والمعضـلات. ( السـدحان، ١٤٢٣هـ، ص١٥). قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَـلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْـأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

قال الشـيخ عبد الرحمن بن ناصـر السـعدي– رحمه الله– : "وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأن أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل, فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضـمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم حيث أمر بسـؤالهم، وأن بذلك يخرج الجاهل من التبعة". (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٥١٩).

٨– ومن فضلهم أنهم ورثة الأنبياء: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ– رضي الله عنه– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي

الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)). (الشيباني، ١٤٢١هـ، ٤٦/٣٦؛ الترمذي، ١٣٩٥هـ، ٤٨/٥؛ ابن ماجه، د.ت، ٨١/١؛ الدارمي، ١٤١٢هـ، ٣٦١/١؛ ابن حبان، ١٤٠٨هـ، ٢٨٩/١-٢٩٠ ).

قال ابن حزم- رحمه الله-: "لولاء العلماء الذين ينقلون العلم, ويعلمون الناس جيلاً بعد جيل, لهلك الناس جملة, ولذلك سموا ورثة الأنبياء". (ابن حزم الظاهري، ١٩٨١هـ، ١٥٣/٣).

وقال ابن القيم- رحمه الله-: "وقولُه: "إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء"، هذا من أعظم المناقب لأهل العلم؛ فإنَّ الأنبياءَ خيرُ خلق الله، فورثتُهم خيرُ الخلق بعدهم، ولما كان كلُّ موروثٍ, ينتقل ميراثه إلى ورثته؛ إذ هم الذين يقومون مقامَه من بعده، ولم يكن بعد الرسل من يقومُ مقامَهم في تبليغ ما أرسِلوا به إلا العلماء كانوا أحقَّ الناس بميراثهم. (ابن القيم الجوزية، د.ط، د.ت، ٦٦/١).

وفي هذا تنبيهٌ على أنهم أقربُ الناس إليهم؛ فإنَّ الميراثَ إنما يكونُ لأقرب الناس إلى الموروث، وهذا كما أنه ثابت في ميراث الدِّينار والدِّرهم، فكذلك هو في ميراث النبوَّة، والله يختصُّ برحمته من يشاء.

وفيه- أيضًا- إرشادٌ وأمرٌ للأمَّة بطاعتهم واحترامهم وتعزيرهم وتوقيرهم وإجلالهم؛ فإنهم ورثةُ مَنْ هذه بعضُ حقوقهم على الأمَّة، وخلفاؤهم فيهم.

وفيه تنبيهٌ على أنَّ محبَّتهم من الدِّين، وبغضهم منافٍ للدِّين، كما هو ثابت لموروثهم, وكذلك معاداتُهم ومحاربتُهم معاداةٌ ومحاربةٌ لله كما هو في موروثهم".(ابن قيم الجوزية، د.ت، ص١٧٨-١٧٩).

٩- أنهم ممن أراد الله عز وجل بهم الخير: عَن مُعَاوِيَةَ- رضي الله عنه- قال رَسولَ الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)). (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٢٥/١؛ مسلم، د.ت، ٧١٩/٢).

١٠- إن الله وملائكته وأهل السموات والأراضين يصلون على معلم الناس الخير: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ- رضي الله عنه- قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ)), ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ)).(الترمذي، ١٣٩٥هـ، ٥٠/٥؛ الدارمي، ١٤١٢هـ، ٣٣٤/١).

١١- أن العالم لا ينقطع عمله ما بقي علمه ينتفع به الناس: عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ- رضـــي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: ((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَه)). (مسلم، د.ت، ١٢٥٥/٣).

١٢- ومن فضل العلماء علينا أن في بقائهم صلاحٌ للمجتمع, وفي ذهابهم مفسدة للأمة وضياعها لها, عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ- رضـي الله عنهما- قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ- صـلى الله عليه وســـلم- يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَـلُّوا وَأَضَـلُّوا)). (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣١/١).

١٣- إكرام العلماء سنة درج عليها المسلمون: قال ابن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)- رحمه الله-: "الذي عهد المســـلمون وتعوده المؤمنون من المراحم الكريمة والعواطف الرحيمة إكرام أهل الدين وإعظام علماء المسلمين". (الحنبلي، د.ت، ص٣٧٢).

١٤- احترام أهل العلم خصلة حميدة يعدل بها: الحسين بن علي الصيمري الحنفي العراقي- أحد الفقهاء-، قال عنه الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـــــ)- رحمه الله-: "كان صـدوقاً، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفًا بحقوق أهل العلم". (البغدادي، ١٤٢٢هـ، ٦٣٤/٨).

وأخيراً قال الإمام الآجري الشافعي-رحمه الله- (ت ٣٦٠هـــ) في وصفهم- وهو منهم-: "العلماء- ورثة الأنبياء، وقرة عين الأولياء، الحيتان في البحار لهم تســتغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضـع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضـــل من العُباد، وأعلى درجة من الزهاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصـــيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، لا يتوقع لهم بائقة، ولا يخاف منهم غائلة، بحســـن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصحيح على من خالف بقولهم مِحجَاجٌ, الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصـــية لهم محرمة، من أطاعهم رَشَد، ومن عصاهم عَنَد، ما ورد على إمام المسلمين من أمر اشتبه عليه، حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصـــدر، وما ورد على أمراء المســـلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدرون، وما أشكل على قضاة المسلمين من حكم، فبقول العلماء يحكمون، وعليه يعولون، فهم ســـراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيغ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا". (الآجري، د.ت، ص١٧).

**المطلب الثاني: خطورة التقليل من شأن أهل العلم**

من المعلوم أنه لا يســـتوي ما حرمه الله من جهة واحدة، وما حرمه من جهات متعددة، فالجرم يعظم بتعدد جهات الانتهاك، ويعظم – تبعاً لذلك– الإثم، ويتضاعف العقاب، وإن المسيء إلى العلماء، والطاعن عليهم بغيًا وَعدوانًا قد ركب متن الشـطط، ووقع في أقبح الغلط؛ لأن حرمة العلماء مضـاعفة، وحقوقهم متعددة، فلهم كل ما ثبت من حقوق المسـلم على أخيه المسـلم، ولهم حقوق المســنين والأكابر، ولهم حقوق حملة القرآن الكريم، ولهم حقوق العلماء العاملين، والأولياء الصـــالحين، فمن ثم نص الشـــافعية على أن الغيبة إذا كانت في أهل العلم وحملة القرآن الكريم فهي كبيرة، ومع هذا ترى بعض طلاب آخر الزمان من غاص في أوحال السب والشتم والتجريح، فلا يحلم ولا يعفو ولا يصبر، ولكن يجهل فوق جهل الجاهلين وانتدب نفسه للوقيعة في أئمة كرام اتفقت الأمة على إمامتهم، وهو لا يدري إنما ذلكم الشـــيطان يســـتدرجه إلى وحل العدوان، وهو يحسـب أنه يُحسـن صـنعًا، ويتوهم أنه يؤدي ما قد وجب عليه شـرعًا، فرحم الله من جعل عقلَه على لسانه رقيبًا، وعملَه على قوله حسيبًا، قال الحافظ ابن عساكر– رحمه الله–(ت ٥٧١هـــ): "واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضـاته ممن يخشـاه ويتقيه حق تقاته إن لحوم العلماء– رحمة الله عليهم– مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة؛ لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضـــهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم". (ابن عساكر، ١٤٠٤هـ، ٢٩/١).

فما بال الكثير من طلبة العلم في زماننا هذا قد تنكبوا هذا الطريق، وأعرضـــوا عن هذا النهج القويم، وهو توقير أهل العلم واحترامهم والأدب معهم في القول والفعل، فترى الواحد من هؤلاء ما بلغ شأواً ولا حصل شيئاً يناطح أهل العلم عموماً والكبار منهم خصوصاً، ويرد عليهم، وقد يسفه آراءهم واجتهاداتهم، كل هذا تحت مظلة: (هم رجال ونحن رجال)، وهذا باطل، وتحت مظلة: (كل يؤخذ من قوله ويترك) وهذا حق أريد به باطل، فظن هذا المســـكين أنه ممن يأخذ ويترك، وما علم أن أهل العلم هم الذين يأخذون ويتركون، والطعن في العلماء والتقليل من شـأنهم خطر عظيم، لما لهم من فضل ومكانة على العالمين، ومن أهم المخاطر في طعنهم:

**أولاً:** الطعن في العلماء من كبائر الذنوب: الوقيعة– الغيبة– في أهل العلم من الكبائر, والقرآن والأحاديث متظافرة على ذلك، أي: كونها كبيرة من الكبائر مطلقاً. (الهيتمي، ١٤٠٧هـ، ٢٠/٢).

١– قال الإمام شهاب الدين أحمد بن الأذرعي الشافعي (ت ٧٨٣هـــ)– رحمه الله–: "الوقيعة في أهل العلم ولا سيما أكابرهم من كبائر الذنوب" (ابن ناصر الدين، ١٣٩٣هـ، ص٩).

٢–وقال ابن الحاج المالكي (ت ٧٣٧هـــــ)– رحمه الله– تعليقاً على الحديث: ((لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ))، "لا شـك أن هذا الذي ذكره من بذاءة اللســان وهي

ممنوعة في حق آحاد عامة الناس, فكيف بها في حق العلماء العاملين ورثة الأنبياء والمرسـلين صلوات الله وسلامه عليهم!؟".(ابن الحاج، د.ت، ٢٥٢/٤).

٣-وقال التابعي مالك بن دينار- رحمه الله- (ت ١٢٧هـ أو بعدها): "كفى بالمرء شـراً أن لا يكون صالحاً, وهو يقع في الصالحين". (البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١٢١/٩).

**ثانياً:** الطعن فيهم سبب لسوء الخاتمة: وَلِيُعْلَم أنه يُخشى على من تلذذ بغيبة العلماء والقدح فيهم أن يُبتلى بسـوء الخاتمة نعوذ بالله منها، فهذا القاضـي الفقيه الشـافعي محمد بن عبد الله الزبيدي (ولد سنة عشر وسبعمائة) (شرح التنبيه في أربعة وعشرين مجلدًا، درَّس وأفتى، وكثرت طلابه ببلاد اليمن، واشتهر ذكره، وبعد صيته (ت ٧٩١هـ)، قال الجمال محمد بن أبي بكر المصري- رحمه الله-(ت ٨٢٠هـ) -وهو أحد تلاميذ ابن حجر-: "إنه شاهده عند وفاته وقد اندلع لسانه وأسـودَّ، فكانوا يرون أن ذلك بسـبب كثرة وقيعته في الشـيخ محيي الدين النووي رحمهم الله جميعًا".(العسقلاني، ١٣٩٢هـ، ٢٣٤/٥).

**ثالثاً:** من أسـباب ذهاب العلم والحفظ الطعن فيهم: جاء في ترجمة الحافظ شـمس الدين أبو العباس اللخمي المصري الأصل الشامي المعروف بابن سند- غفر الله له- (ت ٧٩٢هـ) وكان من أحسن الناس قراءة للحديث، وفي أواخر عمره تغير ذهنه ونسي غالب محفوظاته حتى القرآن, ويقال إن ذلك كان عقوبة له لكثرة وقيعته في الناس- فكيف بالعلماء- عفا الله تعالى عنه بمنه وكرمه.(العسقلاني، ١٣٩٢هـ، ص٢٣- ٢٤).

**رابعاً: الجناية على العلماء خرق في الدين:**

١-قال الطحاوي الحنفي – رحمه الله- (ت ٣٢١هـ) في عقيدته: "وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين -أهلِ الخير والأثر، وأهلِ الفقه والنظر- لا يُذكَرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء، فهو على غير السبيل". (الفوزان، د.ت، ص٢٣٦).

٢-وقال عبد الله بن المبارك- رحمه الله- (ت ١٨١هـ): "من استخف بالعلماء ذهبت آخرته...". ( الذهبي، ١٤٢٧هـ، ٤٠٨/٨).

٣-وقال ابن نجيم المصـري الحنفي- رحمه الله- (ت ٩٧٠هـ): "الاسـتهزاء بالعلم والعلماء كفرٌ".(ابن نجيم، ١٤١٩هـ، ص١٦٠).

**خامساً:** الطاعنون في العلماء عرضة لحرب الله تعالى, القائل في الحديث القدسي: ((مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ)). (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠٥/٨).

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: "وقوله: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا", المراد بولي الله: العالم بالله, المواظب على طاعته, المخلص في عبادته".(العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ٣٤٢/١١).

**سادساً:** وهم متعرضون لإستجابة دعوة العالم المظلوم عليهم: فدعوة المظلوم- فلو كان فاسقًا- ليس بينها وبين الله حجاب, فكيف بدعوة ولي الله الذي قال فيه: ((وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّه)).(البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١٠٥).

قال الإمام الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان لمن أثقل عليه: "ما هذا؟! قد احتملتك وأنا ابن تسعين سنة، فاتق الله في المشايخ، فربما استجيبت فيك دعوة". (الذهبي، ١٤٢٧هـ، ٩٩/١١).

**سابعاً:** والطاعنون في العلماء لا يضرون إلا أنفسهم، وهم يستجلبون لها بفعلتهم الشنيعة أخبث الأوصاف, وهم من شرار عباد الله؛ قال ابن عبد البر المالكي- رحمه الله-: "التحريش بين الآدميين حوب كبير, وأبغض الخلق إلى الله وأبعدهم من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المشاؤون بالنميمة, المفرقون بين الأحبة, الملتمسون لأهل البر العثرات".(القرطبي، ١٤٠٠هـ، ١١٤٣/٢).

**ثامناً:** من وقع في أعراض العلماء والمؤمنين إلا ويفضحه الله سبحانه وتعالى ويلقي عليه الذلة والمهانة والبغض في قلوب المؤمنين.

١-قال الحافظ ابن كثير في ترجمة ابن حزم الظاهري- رحمهما الله تعالى-: "وكان أبو محمد بن حزم كثير الوقيعة في العلماء بلسانه وقلمه أيضًا، فأورثه ذلك حقداً في قلوب أهل زمانه، وما زالوا به حتى بغضوه إلى ملوكهم، فطردوه عن بلاده". (أبو الفداء، ١٤٠٨هـ، ١١٣/١٢).

٢-وقال الحافظ الذهبي- رحمه الله-: "سنة الله في كل من ازدرى بالعلماء بقي حقيراً". (الذهبي، ١٤١٣هـ، ٢٥٦/١٣).

٣-وقال الحافظ السخاوي- رحمه الله-: "وربما يناله، أي: المجرح إذا كان بالهوى، ومجانبة الاستواء الضرر في الدنيا قبل الآخرة، والمقت بين الناس، والمنافرة، كما اتفق لأبي شامة، فإنه كان مع كونه عالماً راسخاً في العلم مقرئاً محدثا نحوياً يكتب الخط المليح المتقن، مع التواضع والانطراح، والتصانيف العدة، كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء، وأكابر الناس، والطعن عليهم، والتنقص لهم وذكر مساويهم، وكونه عند نفسه عظيماً، فصار ساقطاً من أعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك، وتكلموا فيه، وأدى ذلك إلى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتين فضرباه ضرباً مبرحاً إلى أن عيل صبره ولم يغثه أحد".(السخاوي، ١٤٢٤هـ، ٣٥٠/٤).

**تاسعاً:** أن من اغتابهم أو رضي بطعنهم فهو معرض لموت القلب.

١- قال الحافظ ابن عساكر- رحمه الله-: "ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلْب؛ ابتلاه الله تعالى قبلِ موته بموت القلب".(ابن عساكر، ١٤٠٤هـ، ص٤٢٥).

٢-وروي عن الإمام أحمد- رحمه الله- أنه قال: "لحوم العلماء مسمومة، من شمَّها مرض، ومن أكلها مات". (العامري، ١٤١٢هـ، ص١٧٨؛ الدمشـقي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠؛ المقدسـي، د.ت، ص١٣٥؛ طاشكبرى، د.ت، ٣٩).

٣-وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "ومن أعظم خبث القلوب: أن يكون في قلب العبد غلٌ لخيار المؤمنين, وسادات أولياء الله بعد النبيين". (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ص٢٢).

**عاشـراً:** الطعن فيهم من كيد الشـيطان ومن مخططات اليهود: ولقد حرص أعداء الإسـلام من اليهود والنصارى وأذنابهم من منافقي هذا الزمان على تشويه سمعة العلماء، وزعزعة مكانتهم في نفوس الأمة، فما جاء في البروتوكول السـابع عشـر من بروتوكولات اليهود: "وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضـرار برسـالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئوداً في طريقنا، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يومًا فيومًا".(خليفة التونسي، ١٤٠٨هـ، ص١٨٧).

١-قال الشيخ عمر بن سليم- رحمه الله- (ت: ١٣٦٢هـ): "ومن كيد الشيطان أيضًا الذي صدهم عن تعلم وطلبه؛ اتهام علماء المسلمين بالمداهنة, وسوء الظن بهم, وعدم الأخذ عنهم, وهذا سبب لحرمان العلم النافع".(علماء نجد الأعلام، ١٤١٧هـ، ١٦٨/٩).

**الحادي عشر:** بسط الجهال لألسنتهم في العلماء مرض قديم شكى منه الخطيب البغدادي حيث قال -رحمه الله-: "فقد شـاهدنا مَا كُنَّا قبل نَسْـمَعهُ ووصـلنا إِلَى الزَّمَان الَّذِي كُنَّا نحذره ونتوقعه وَحل بِنَا مَا لم نزل نهابه ونفزعه من اسـتعلاء الْجَاهِلين وَظُهُور الخاملين وخوضـهم بجهلهم فِي الدّين وقذفهم بوصـفهم الَّذِي مَا زَالُوا بِهِ معروفين السَّـادة من الْعلمَاء وَالْأَئِمَّة المنزهين وبسـطهم ألسنتهم بالوقيعة فِي الصَّالِحين وَإِن الذَّنب بهم ألحق والذم إِلَيْهِم أسبق والقبيح بهم ألصق وَالْعَيْب بهم أليق وَمَا سـبيلهم فِيمَا قصـدوه من الطَّرِيق الَّذِي سـلكوه وظنهم الْكَاذِب الَّذِي يوهموه وَقَوْلهمْ الْبَاطِل إِذْ أذاعوه، إِلَّا مَا أخبرنَا مُحَمَّد بن أَحْمد بن رزق الْبَزَّاز قَالَ: أنشـدنا أَحْمد بن كَامِل قَالَ: أنشدنا أَبُو يزِيد أَحْمد بن روح الْبَزَّاز قَالَ: أنشدنا عبيد بن مُحَمَّد الْعَبْسِي فِي ابْنه:

حسدوا الْفَتى إِذْ لم ينالوا سَعْيه ... فَالنَّاس أضداد لَهُ وخصوم

كضرائر الْحَسْنَاء قُلْنَ لوجهها ... حسداً وبغيا إِنَّه لذميم

وَترى اللبيب محسداً لم يجترم ... شتم الرِّجَال وَعرضه مشتوم

وَأَخْبرنَا ابْن رزق أَيْضا قَالَ أنشدنا أَحْمد بن كَامِل قَالَ: أنشدنا الْحَارِث بن مُحَمَّد بن أبي أُسَامَة قَالَ أنشدنا عَليّ بن مُحَمَّد المدايني:

إِن الغرانيق نلقاها محسدة ... وَلَا نرى للئام النَّاس حساداً" (الخطيب البغدادي، ١٤٠٠هـ، ص٢٨).

وأخيراً أقول كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "نعوذ بالله سبحانه مما يفضي إلى الوقيعة في أعراض الأئمة، أو انتقاص بأحد منهم، أو عدم المعرفة بمقاديرهم وفضـــلهم، أو محادتهم وترك محبتهم وموالاتهم، ونرجو من الله ســبحانه أن نكون ممن يحبهم ويواليهم, ويعرف من حقوقهم وفضــلهم ما لا يعرفه أكثر الأتباع، وأن يكون نصـيبنا من ذلك أوفر نصـيب وأعظم حظ, ولا حول ولا قوة إلا بالله".( ابن تيمية، ١٤٠٨هـ، ٩٢/٦).

وأوصى نفسي وإخواني بقول الإمام السبكي الشافعي (ت ٧٧١هـ) حيث قال –رحمه الله– : "وينبغي لَك أَيهَا المسترشد، أَن تسلك سَبِيل الْأَدَب مَعَ الْأَئِمَّة الماضين، وَأَن لَا تنظر إِلَى كَلَام بَعضـهم في بعض، إِلَّا إِذا أَتَى ببرهان وَاضـح، ثمَّ إِن قدرت على التَّأْوِيل وتحسـين الظَّن فدونك، وَإِلَّا فَاضْرب صفحاً عَمَّا جرى بَينهم، فَإِنَّك لم تخلق لهَذَا، فاشتغل بِمَا يَعْنِيك ودع مَالا يَعْنِيك، ولا يزال طالب العلم عندي نبيلاً حتى يخوض فيما جرى بين السـلف الماضـين، ويقضـي لبعضـهم على بعض!، فإياك ثم إياك أن تصـغي إلى ما اتفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري، أو بين مالك وابن أبي ذئب، أو بين أحمد بن صـالح والنسـائي، أو بين أحمد بن حنبل والحارس المحاسـبي, وهلم جراً إلى زمان العز ابن عبد السلام والتقي بن الصلاح, فإنك إذا اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك، فالقوم أئمة أعلام، ولأقوالهم محامل، وربما لم يُفهم بعضـها، فليس لنا إلا الترضـي عنهم، والسـكوت عما جرى بينهم، كما يُفعل فيما جرى بين الصـحابة– رضـي الله عنهم–" (السـبكي، ١٤١٣هـ، ٢٧٨/٢).

**المبحث الثاني: الآثار السلبية المرتبة على قدحهم وتنقصهم على الفرد والمجتمع**

**المطلب الأول: أثر تنقصهم على الفرد**

القدح في العلماء آثار سـيئة متنوعة على العلم والعلماء وطلاب العلم والمجتمع بأسـره، ولعل في ذكر هذه الآثار نوع من العلاج لهذا الداء وذلك بالوقوف على خطورته، وهناك عواقب وخيمة، ونتائج خطيرة، وآثاراً سـلبية، تترتب على أكل لحوم العلماء؛ والوقوع في أعراضـهم، يدرك تلك الآثار من تأمل في الواقع، ووسع أفقه، وأبعد نظره، وإليك أهمها، وقد اقتضى تقسيم المطلب إلى فروع:

**أولاً: من آثار القدح في العلماء على العلم، ومن هذه الآثار:**

القدح في العلماء ســـبب في رد ما يحملونه من العلم، وعزوف الناس وزهدهم ونفورهم، وربما التطاول على ما يحمله المقدوح فيهم من أنواع العلوم، للتلازم بين العلم وحملته، فمثلاً إذا تم القدح في علماء فرع معين من فروع العلم يكون لذلك الأثر السيئ في نفور الناس عنه، بل قد يؤدي ذلك إلى التطاول على علوم الشـــريعة وحامليها، بغرض التنفير منهم، ومما يحملونه من العلم، وكذلك ارتفاع العلم لبعد الناس عنه، ونفورهم منه، وترك العمل به، بالطعن في حملته،

فعن زياد بن لبيد– رضي الله عنه– قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ – صَلى الله عَليه وسَلم– شَيْئًا فَقَالَ: ((وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُــولَ اللهِ وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟، قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ، إِنْ كُنْتُ لأُرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، أَوَلَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَــارَى يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ لاَ يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فِيهِمَا بِشَيْءٍ؟)).(ابن ماجه، د.ت، ١٣٤٤/٢؛ ابن أبي شيبة، ١٤٠٩هـ، ١٤٥/٦؛ الشيباني، ١٤٢١هـ، ١٧/٢٩؛ أبي عاصم، ١٤١١هـ، ٥٤/٤؛ الطبراني، د.ت، ٢٦٤/٥).

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـــ)– رحمه الله–: "وذلك أن علماءهم لما انقرضوا خلفهم جهالهم، فحرفوا الكتاب، وجهلوا المعاني، فعملوا بالجهل، وأفتوا به، فارتفع العلم والعمل، وبقيت أشخاص الكتب لا تغني شيئاً". (القرطبي، ١٤١٧هـ، ٧٠٨/٦).

ومن المعلوم أن جرح العالم ليس جرحاً شخصياً، كأي جرح في رجل عامّي، ولكنه جرح بليغ الأثر، يتعدى الحدود الشخصية، إلى رد ما يحمله العالم من الحق, وجرح العالم جرح للعلم الذي معه وهو ميراث النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ إذ العلماء ورثةُ الأنبياء، إذن، فالذي يجرح العالم؛ يجرح العلم الذي معه, ومن جرح هذا العلم؛ فقد جرح إرث النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ وعلى ذلك فهو يطعن في الإسلام من حيث لا يشعر.

**ثانياً: أثر التقليل من شأن العلماء على العلماء:**

العلماء كغيرهم من بني البشر لا ينفكون عن طبيعتهم، ويجري عليهم من التأثر بالطعن فيهم ما يجري على غيرهم، ولا يعقل أن يقدح الناس فيهم دون أن يتأثروا بذلك، وأهم هذه الأثار: قد يكون الطعن في العلماء مدعاة لانزواء بعضهم، فيعزفون عن تعليم العلم، حماية لأغراضهم وإيثاراً للسلامة من النقد والطعن، وربما يقف العالم موقف العداء ضد المغالين في التسفية والطعن والتجريح، ولا يخفى ما في ذلك من تأثير في حياته النفسية والاجتماعية، وكذلك تجرئة المتهورين على التنكيل بأهل العلم، وذلك لأن المتهور ضعيف الإرادة قليل العلم، ضيق الأفق فإذا سمع تطاولاً على عالم ربما رأى أن يتقرب إلى الله– عزَّ وجل– بإيقاع الأذى أو حتى سفك الدماء. (عفيفي، ١٤٢٢هـ، ص٦٣).

أورد ابن سعد في الطبقات الكبرى عن التابعي الجليل عبد الله بن عُكَيم– رحمه الله– أنه قال: "لا أعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان، فيقال له: يا أبا معبد أو أعنت على دمه؟ فيقول: إني أَعُد ذكر مساويه عوناً على دمه". (ابن سعد، ١٤٠٨هـ، ١٧٠/٦).

والواقع يصدق ذلك، فكم من عالم استُحل دمه، واستبيح تعذيبه بأيدي مسلمين، وهم يجدون سنداً لصحة فعلهم مما يجدونه من تطاول وانتقاص من قدر هؤلاء العلماء.

وكذلك إضـــاعة الوقت والجهد في الرد على ما يوجه إليهم من قدح أو طعون، مما يؤثر سلباً على العلماء، فبدلاً من أن يتفرغ العالم للإبداع في تخصصه، وتبليغ رسالته، والمساهمة في بناء مجتمعه تجده يبذل جهده ويبدد طاقته، ويضيع وقته في تصويب سهامه للطاعنين، ذباً عن عرضه أو توضيحاً لموقفه، ووجهة نظره.

فمن ذا الذي ســـلم من الخطأ – غير أنبياء الله ورســـله –، وكم لبعض المشـــاهير من العلماء من زلات، لكنها مغتفرة بجانب ما هم عليه من الحق والهدى والخير الكثير:

من الذي ما ساء قط... ومن له الحسنى فقط

ولو أخذ كل إنسان بهذا لما بقي معنا أحد، ولصرنا مثل دودة القز، تطوي نفسها بنفسها حتى تموت.

وبعد ما تقدم من بيان خطر القدح في العلماء، ينبغي أن نعلم أنا لا ندعي العصمة لهم، وعدم الوقوع لأحدهم في الخطأ, فهم بشـرٌ يخطئون ويصـيبون، وهم دائرون في اجتهاداتهم بين الأجر والأجرين نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الأدب معهم.

**ثالثاً: أثر التقليل من شأن العلماء على طلاب العلم:**

للتقليل من شـــأن العلماء على طلاب العلم آثار متعددة منها: الطعن في العلماء يجعل الأصاغر– ممن يُنسبون لأهل العلم– يتصدرون العامة لخلو الساحة لهم، فيتعالمون، ويكون هذا من أهم أسباب الضـلال والانحراف، وقد يصـل الأمر إلى أن يفقد العلماء دور الريادة في الأمة بسببهم، قال النبي– صـلى الله عليه وسلم–: ((إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلاَثَةً: إِحْدَاهُنَّ أَنْ يَلْتَمِسَ الْعِلْمَ عِنْدَ الأَصَاغِرِ)). (ابن المبارك، د.ت، ١٤٢/١؛ الطبراني، ١٤٢٥هـ، ٣٦١/٢٢؛ اللالكائي، ١٤٢٣هـ، ٩٥/١؛ الداني، ١٤١٦هـ، ٨٤٨/٤؛ ابن عبد البر، ١٤١٤هـ، ٦١٢/١).

وأدى التعالم والغرور إلى تصـدر حدثاء الأسـنان وسـفهاء الأحلام للدعوة، وكثير منهم يســتنقص العلماء والمشـــايخ، ولا يعرف لهم قدرهم، وإذا أفتى بعض المشـــايخ على غير هواه ومذهبه، أو بخلاف موقفه أخذ يلمزهم إما بالقصـــور أو التقصـــير، أو الجبن والمداهنة، أو بالسـذاجة وقلة الوعي والإدراك، ونحو ذلك مما يحصـل بإشـاعته الفرقة والفسـاد العظيم، وغرس الغل على العلماء، والحط من قدرهم، ومن اعتبارهم، وغير ذلك مما يعود على المسلمين بالضرر البالغ في دينهم ودنياهم¨ (حافظ، د.ت، ص٥٨٦).

وكذلك ســـقوط القدوة العلمية وغيابها بازدراء العلماء، أو بفقد الثقة فيهم، ولا يخفى أن القدوة العلمية توفر الكثير من الوقت، والجهد في تحصيل العلم، وغرس السلوكيات الجيدة، وتثبت الهوية في نفس الطلاب بحيث يســـتطيعون مواجهة التيارات الفكرية المختلفة، وقد بين الذهبي– رحمه الله– أثر فقد القدوة على طلاب العلم فقال: " لأنهم ما رأوا شـــيخاً يقتدى به في العلم،

فصـــاروا همجاً رعاعاً، غاية المدرس منهم أن يحصـــل كتباً مثمنة، يخزنها، وينظر فيها يوما ما، فيصحف ما يورده، ولا يقرره، فنسأل الله النجاة والعفو". (الذهبي، ١٤٠٥هـ، ١٥٣/٧).

وجرح العلماء سـيؤدي إلى بعد طلاب العلم عن علماء الأمة، وحينئذ يسـير الطلاب في طريقهم بدون مرشـــدين؛ فيتعرضـــون للأخطار والأخطاء، ويقعون في الشـــطط والزلل، وهذا ما نخشـاه على شـبابنا اليوم, ويحصـل للطلاب ما يحصـل لعموم الناس من الزهد فيما عند العلماء بسـبب ما قيل في حقهم من القدح, وكم رأينا بعض الطلاب العلم يقبلون على فرع من العلوم لأن معلمه عالي المكانة ســـالم من الطعن, ذو ســـمعة طيبة, وبالعكس نجدهم ينفرون من آخر لقاء تعرضه للطعن أو القدح.

وحرمان الطالب من العلم بعدم إنزاله شـــيخه منزلته وتوقيره، أو الصـــبر عليه، فعن أبي ســـلمة- حماد بن ســـلمة- قال: "لو رفقتُ بابن عباس-رضـــي الله عنهما- لأصـــبتُ منه علماً كثيراً".(الدارمي، ١٤١٢هـ، ٣٩٤/١).

وقال الامام النووي- رحمه الله-: "ينبغي أن يعظم شـــيخه، ومن يســـمع منه، فذلك من إجلال العلم وأســـباب الانتفاع، ويعتقد جلالة شـــيخه ورجحانه، ويتحرى رضـــاه، ولا يطول عليه بحيث يضجره". (النووي، ١٤٠٥هـ، ص٨٢).

وقال الســـخاوي -رحمه الله-: "إنما الناس بشـــيوخهم، فإذا ذهب الشـــيوخ فمع مَن العيش؟!".(السخاوي، ١٤٢٤هـ، ٢٨٦/٣).

وقال الشـيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـــ)- رحمه الله-: "عدوا رجالكم؛ واغفروا لهم بعض زلاتهم، وعضـــوا عليهم بـالنواجـذ لتســـتفيـد البلاد منهم، ولا تنفروهم لئلا يزهـدوا في خدمتكم".(الصنهاجي، ١٣٨٨هـ، ص١٧٤).

فإذا خلت الســـاحة من أهل العلم والتقى، اتخذ الناس رؤوسًـــا جهالاً، يفتونهم بغير علم، وإذا أفتوهم بغير علم فلا تسأل عن الحرمات التي تستباح، والدم المعصوم الذي يهراق، والعرض الذي ينتهك، والمال الذي يُهدر، ونظرة واحدة الى الواقع الأليم في بعض بلاد المســـلمين وما يقع فيها من مجازر ومذابح بأيدي الأدعياء الذين اســـتبدوا برأيهم، وتأولوا بهوائهم، وركبوا رؤوســـهم، ولم يصـــغوا إلى نصـــائح العلماء؛ تنبئك عن مخاطر تغييب العلماء، وقطع الصـــلة بينهم وبين الشباب, والعلماء هم "عقول الأمة"، والأمة التي لا تحترم عقولها غير جديرة بالبقاء.

ومن مفاسد هذا البلاء عزوف بعض الشباب عن طلب العلم, بحجة أن العلماء مختلفين, وكذلك حصـــول الهجر بين طلبة العلم، وتنزيلهم لأقوال الســـلف في هجر أهل البدع المغلظة في أقرانهم من أهل الســـنة والفرح العظيم بأنه وجد على العالم أو الداعية الفلاني كذا وكذا, فهذا جهل المركب وينافي مع أخلاق المنهج السلفي الحق.

فكم من شباب كانوا من خيرة من يعرف طلباً للعلم وحباً للسنة، تسلط عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وانحرفوا وضلوا، وصاروا حرباً على علماء أهل السنة بعد أن كانوا عنهم من الذابين، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

**المطلب الثاني: أثر تقليل شأنهم على المجتمع**

التقليل من شأن العلماء له أكبر الآثار ويتمثل ذلك فيما يحصده المجتمع بأسره من الآثار السيئة من جهل وتخلف، واشاعة روح الفرقة والحزبية بين أفراده، وانتشار النفاق والفساد والمنكرات، وأن تجريح العلماء تقليل لهم في نظر العامة، وذهاب لهيبتهم، وقيمتهم في صدورهم، وهذا يسُرُّ أعداء الله، ويفرحهم, يقول أحد الزعماء الهالكين في دولة عربية بعد أن سلط إعلامه على العلماء مستهتراً مستهزئا بهم –: "عالم .. شيخ .. أعطه فرختين؛ فيفتي لك بالفتوى التي تريد".

لقد سقطت قيمة العلماء عند العامة، في كثير من الدول الإسلامية، ذهبت إلى بعض تلك الدول وسألت عن العلماء، فما وجدت الناس يعرفون العلماء، ولا يأبهون للعلماء؛ لأن العلمنة سلطت سهامها عليهم، فشوهت صورتهم، ولطخت سمعتهم؛ فأصبحوا من سقط المتاع، في نظر كثير من الناس. (العمر، ١٤١١هـ، ص٢٩). وغير ذلك يمكن بيانها فيما يلي:

**أولاً:** فقدان الثقة بالعلم والعلماء تأثراً بالطعن فيهم، مما يمنع الناس من الانتفاع بهم, وتصدر الأصاغر، إضافة إلى حرمانهم بركة العلم، ومن يطعن في العلماء غرضه الأول أن تفقد الأمة الثقة في علمائها وقادة فكرها، وتقزيم دورهم، مما يوقعها في الضلال، والانحدار، وفقدان الثقة بالعلماء فيه تنحية وإبعاد لهم، تقزيماً لدورهم في قيادة الأمة فهو كموتهم.

وذلك حين يرى العامي أن كثيراً من الدعاة وأهل العلم في محط التجريح، ودائرة القدح، فلا يكاد يسلم له عالم إلا وقد نشرت له أخطاء وعيوب، وما بقي ممن سلِم فالسهام في الطريق إليه، ففيمن يضع ثقته.

وفي المقابل لا يمكن للعاقل أن يأمن هؤلاء الخارجين على العلماء بالألسن، فالإفراط في الطعن والتجريح، وبتر الأقوال، وتحميل القائل ما لم يقله، وتقلبهم في مواقفهم، وتغير أحكامهم حسب ما يحيط بهم، وانقلابهم على شيوخهم بالذم والتجريح، كل ذلك دليل للعاقل على غش قلوب هؤلاء، وتلون ألسنتهم، فلا يمكن له أن يضع ثقته فيهم.

ولهذه الأسباب والآثار صار بعض الدعاة– من غير السلفية– يقدحون في المنهج السلفية، ويرون أنه يثير الفتن، ويقع في الظلم، فلم يفرقوا بين أخطاء الأفراد، وأسس المناهج، والمنهج السلفية بريء من الظلم والاعتداء، فقواعده وأصوله تأبى ذلك، وفقهاؤه ينكرونه، وما يصدر ممن ينتسب إليه لا يقدح فيه، وقد وقع في بعض المذاهب الفقهية ولم يكن قادحاً فيها،

فهذا أحد فقهاء المذاهب يتولى القضـاء في مدينة دمشق يقول: "لو كان لي الأمر لأخذت الجزية من الشـــافعية". (الذهبي، ١٣٨٢هـ، ٥٢/٤). ولم يكن هذا كله قادحاً في أصـــل المذهب الذي ينتسبون إليه.

**ثانياً:** إشـــاعة روح العداوة والفرقة، والتحزب، والكراهية بين أفراد المجتمع فمن طُعن فيه من العلماء له أتباع وأنصـار، ومن قام بالطعن له مؤيدون وأعوان، ويصـير كل فريق إلى الانتصـار لموقفه، مما يُضـعف الروابط الاجتماعية ويقضـي على وشـائج المودة والألفة بين الأفراد، وكذلك انتشـار الجهل وحرمان المجتمع من نور العلم الذي يُشـغله العلماء، إذ ببيان العلماء يظهر العلم، ويُرفع الجهل، وتُزال الشـبهات، وتُصـان الشـريعة، ويكون الناس على طريقة مسـتقيمة، ومحجة واضـحة، لا غموض فيها ولا التباس، والطاعنون في العلماء من العلمانيين ومن تبعهم، والداعون إلى العزوف عنهم، أو تحجيم دورهم، يبتغون بذلك تجهيل الناس، وإبطال شريعة الله- عزَّ وجل- ، وانتشار النفاق والفساد والمنكرات، والابتداع في الدين، فالعلماء هم الحصن الحصين، والناصح الأمين، والصـخرة التي تتحطم عليها آمال الفاسـدين، والمنافقين وأهل الابتداع في الدين، لذا كان أئمة السلف الصالح إذا رأوا من يطعن في عالم رباني اتهموه في دينه، قال نعيم بن حماد- رحمه الله-: "إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراسـاني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه". (البغدادي، ١٤٢٢هـ، ٣٦٢/٧؛ ابن الجوزي، ١٤٠٩هـ، ص٦٥٦).

**ثالثاً:** ومن آثار القدح في العلماء، فقد الأمة الأسوة والقدوة، مما يجعل التيارات المنحرفة تخطفها يميناً أو يســـاراً، وبمرور الزمن تزول هوية الأمة لافتقاده القدوة من العلماء إذ هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء.(حافظ، د.ت، ص٥٨٩).

ولو ذكرنا بعض ما وقع من ذلك لطال الكلام واتســـع الخطاب، وفي هذا كفاية، ومقنع لمن كان قصده الحق، والله الموفق للصواب وعليه قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

**رابعاً:** تسـليط الأعداء على الأمة, واسـتغلال هؤلاء الخارجين في ضـرب الإسـلام وأهله, فتغافلها عن أعداء الأمة, وانشغالها بأخطاء العلماء والدعاة, جعلهم خير سبيل يتخلل منه الأعداء لضرب الدين.(الأميري والعيســـاوي، ٢٠١٨م، ص٣٨٧). يقول بكر أبو زيد- رحمه الله-: "وتعاموا عن كل ما يجتاب ديار المســلمين، ويخترق آفاقهم،... وهنا, ومن هذا "الانشــقاق" تشــفى المخالف بواسـطة "المنشـقين" ووصـل العدو من طريقهم، وجندوهم للتفريق من حيث يعلمون أولا يعلمون، وانفض بعضٌ عن العلماء، والالتفاف حولهم، ووهنوا حالهم، وزهدوا الناس في عملهم".(أبو زيد، ١٤٣٢هـ، ص٣٩).

ويقول أحمد أمين: "إن أحكام الناس على الرجال تختلف كل الاختلاف، فبعضهم يُوثّق رجلاً، وآخر يُكَذِّبُه، والبواعث النفسية على ذلك لا حصر لها، ثم كان المحدِّثون أنفسهم يختلفون في قواعد الجرح والتعديل، فبعضهم يرفض حديث المبتدع مطلقاً كالخارجي والمعتزلي، وبعضهم يقبل روايته في الأحاديث التي لا تتَّصل ببدعته إلى أن قال: وبعض المحدِّثين يتشدَّدون فلا يروي حديث من اتَّصلوا بالولاة ودخلوا في أمر الدنيا مهما كان صدقهم وضبطهم، وبعضهم لا يرى في ذلك بأساً متى كان عدلاً صادقاً، وبعضهم يتزمَّت فيأخذ على المحدث مزحة مزحها، إلى غير ذلك من أسبابٍ يطولُ شرحها، ومن أجل هذا اختلفوا اختلافاً كبيراً في الحكم على الأشخاص، وتبع ذلك اختلافهم في صحة روايتهم والأخذ عنهم".(أمين، ٢٠١٢م، ص٤٧٢).

وقال أيضاً: "وكان للاختلاف المذهبي أثرٌ في التعديل والتجريح، فأهل السنة يجرحون كثيراً من الشيعة، حتى إنهم نصُّوا على أنه لا يصح أن يُروى عن علي – رضي الله عنه– ما رواه أصحابه وشيعته، إنما يصِحُّ أن يُروى ما رواه عنه أصحاب عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه، وكذلك كان الشيعة من أهل السنة، فكثيرٌ منهم لا يثق إلا بما رواه الشيعة عن أهل البيت وهكذا، ونشأ عن هذا أن من يُعَدِّلُه قومٌ قد يجرحه آخرون". (أمين، ٢٠١٢م، ص٣٢٧).

وهذا كلام من لم يطَّلِع علي مناهج المحدِّثين في الجرح والتعديل، ولم يُنْزِل هذه المناهج علي واقعهم ليرى مدى صدقهم وإنصافهم ونصحهم لله عز وجل ورسوله – صلى الله عليه وسلم– .

ومن المعروف أن لكل منهجٍ علمي وقواعد ضابطة أمورٌ تَشِذُّ عنها، فتُحفظ ولا يُقاس عليها، وليس من المنهج العلمي في شيء أن تُعتبر هذه الأقوال الشاذة – والتي كان الدافع لها احد الأسباب التي ذكرناها – مقياساً يُقاس عليه، وتلغى القاعدة لأجلها، إنه لا يفعل ذلك إلا مريض القلب، مضطَّرب النفس، معوج الفكر، فإن هناك آلافاً من أقوال العلماء خرجت وفق المنهج العلمي الذي اختطُّوه لأنفسهم، وما خرج عن ذلك يكون نادراً، والنادر لا حكم له.

وكم عانيتُ في هذا البحث من أجل الوقوف علي أقوالٍ لهم تخالف قواعدهم، وناشئة عن سببٍ نفسي خاص، فكنتُ كالباحث عن ماءٍ في الصحراء لا يجده إلا بشقِّ الأنفس، فتيقَّنْتُ من سلامة منهجهم، وندرة أخطائهم، وسلامة مقصدهم، غفر الله لهم جميعاً.

أضف إلى هذا: أن علماء الجرح والتعديل كانوا يعتقدون جيّداً أن الأمر أمر دين، فلم تكن للبواعث النفسية أثرٌ في أقوالهم، ولا للمجاملات الشخصية دورٌ في كلامهم، وإنما كانوا يقولون الحق الذي يعتقدونه.

ولا نعني بذلك أنهم معصـــومون، لا يُخطئون، بل نعني: أن خطأهم قليلٌ مُغْتَفَرْ، وهو معروفٌ نســتطيع حصــره وتجنبه والحذر منه، فلا مطعن علي المحدِّثين في منهجهم لاتِّباعهم قواعده وضوابطه، وهي شاهدةٌ علي صحة مسلكهم واستقامة طريقتهم.

ولكن هاهنا قضـــية ينبغي التنبُّه لها وهي: أن ما ورد من بعض الأئمة من الكلام في بعضٍ لا يقدح فيهم، ولا يطعن في صــحة منهجهم؛ لأن مثل هذا الكلام نادر الوقوع، والعصــمة متعذِّرة للبشر سوى الأنبياء عليهم السلام.

قال ابن دقيق العيد– رحمه الله–: "على أن الفلتات من الأنفس لا يُدَّعى العصــمة منها، وربما حدث غضـــبٌ لمن هو من أهل التقوى، فبدرت منه بادرةٌ لفظيَّة". (ابن دقيق العيد، د.ت، ص٥٧).

فينبغي أن يُحمل ما جاء عن بعض السلف في بعض – على قلَّتِه – محمل ما دعا إلي التأويل، واختلاف الاجتهاد، أو الغضــب أو غير ذلك مما ذكرنا، كما حمل بعضــهم علي بعض بالسيف تأويلاً واجتهاداً، ولا يُؤخذ بظاهر هذه الأقوال، وتعتبر قاعدةً يُقاس عليها، ويبقى الأصل سليماً؛ لأن مثل هذه النوادر لا تقدح في الأصل، لاسيَّما وقد تتبَّعها العلماء، ووقفوا علي أسبابها، وردُّوها، ولم يُعَوِّلُوا عليها.

على أن هناك بعض الناس يطيب لهم أن يثبت ما ينقل من نيل الأئمة –رحمة الله عليهم– بعضهم في بعض، ولا يتحاشى من ذكر الأئمة بالمخازي كما قال الحافظ ابن عساكر – رحمه الله–: (ابن عساكر، ١٤٠٤هـ، ص٩٦).نسأل الله تعالى السلامة، والعافية من الأغراض والأمراض. (مهدي، د.ت، ص٧٤ وما بعدها).

**الخاتمة**

رزقنا الله تعالى حسنها

أحمد الله ســـبحانه وتعالى على توفيقه لهذا البحث الوجيز، الذي تجلى خلاله– فيما أرجو– ما يجب تجاه علمائنا من محبتهم وتوقيرهم، ونصرتهم والدعاء لهم وخطورة الإخلال بذلك والتنقص منهم، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلاله:

١– أن للعلماء مكانة عظيمة في الإسلام لا بد من حفظها، لأنهم نقلة الوحي وسادة الشريعة.

٢– يجب حفظ الألسنة عن انتقاص العلماء لأن لحومهم مسمومة، وسنة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة.

٣– لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية للعلماء منزلة ليست لغيرهم من الناس, وجعلت لهم مقاماً رفيعاً, وطاعتهم طاعة الله– عز وجل– ولرسوله– صلى الله عليه وسلم– فالتزام أمرهم واجب.

٤- وقد ذكرنا أن التقليل من شأنهم خطر عظيم ومن كبائر الذنوب، ولكن مع الأسف ترى من طلاب آخر الزمان من غاص في أوحال السب والشتم والتجريح، فلا يحلم ولا يعفو ولا يصبر، وكل ذلك بسبب الانحراف عن هدي السلف الصالح في التربية والتأديب، والتعليم والتهذيب، فرحم الله من جعل عقله على لسانه رقيبًا، وعمله على قوله حسيبًا.

٥- ثم بينت الآثار السلبية الناجمة عن تطبيق الجرح والتعديل من قبل بعض الناس على العلماء والدعاة في عصرنا، وتكلمت على أهم الآثار من وجوه متعددة، منها: يترتب على الوقوع في العلماء والتطاول عليهم جملة من النتائج بعضها يعود على المتطاول نفسه، وبعضها يعود على المجتمع, فمن الآثار التي تنال الفرد الذي يطلق لسانه على أهل العلم:-

أ- حصول سخط الله وغضبه.

ب- فوات المنفعة من أهل العلم، وضـــياع الفائدة- في حق الشـــخص المتطاول- من تراثهم ووجودهم. وأما ما يعود على المجتمع من آثار، فمن أهمها:-

فقدان الثقة في العلماء، وإشـاعة العداوة والبغضـاء في المجتمع، وتشـتيت جهود العلماء، وجرأة الســفهاء والســفلة على العلماء، وكذلك إعراض الناس عن الدين، وهذا العمل فيه مظاهرة ومعاونة للمغرضـين من العلمانيين والمسـتغربين وغيرهم من الملاحدة الذين اشـتهر عنهم الوقيعة في الدعاة والكذب عليهم والتحريض ضدهم، وغير ذلك من الآثار السلبية، نسأل الله السلامة من كل بلية، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للعمل بكتابه الكريم، وبسنة نبيه الأمين، ولمعرفة قدر أهل العلم، وأن يرزقنا حسـن الأدب معهم إنه سـميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصـلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (١٩٨١م)، رسائل ابن حزم الأندلسي، (ط١)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، (١٤١٧هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (ط١)، دار ابن كثير، دمشق– بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، (١٤١٨هـ)، البداية والنهاية، (ط١)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (د.ت)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (د.ط)، دار الكتب العلمية– بيروت.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (١٤٢٢هـ)، تاريخ بغداد، (ط١)، دار الغرب الإسلامي– بيروت.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (١٤٠٠هـ)، مسألة الاحتجاج بالشافعي، (د.ط)، المكتبة الأثرية– باكستان.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، (١٤٢٨هـ)، كتاب أخلاق العلماء، (ط١)، دار أضواء السلف– الرياض.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، (١٤٣٣هـ)، العقيدة الطحاوية، (ط٢)، دار الرسالة العالمية– دمشق.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (١٤٣٦هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، ط١، دار عالم الكتب– الرياض.

النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى، (١٤٠٥هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، (ط١)، دار الكتاب العربي– بيروت.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، (١٤١٠هـ)، الطبقات الكبرى, ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.

النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، (١٤٠٠هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، (ط٢)، مكتبة الرياض الحديثة– الرياض.

أبي عاصم، (١٤١١هـ)، الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ط١، دار الراية– الرياض.

أمين، أحمد، (٢٠١٢م)، ضحى الإسلام, (د. ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة.

أمين، أحمد، (٢٠١٢م)، فجر الإسلام, (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، شعب الإيمان، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (١٣٩٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر آباد, الهند.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، دار

المعرفة– بيروت.
الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، (١٤٠٧هـ)، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (ط١)، دار الفكر– بيروت.
حافظ، أحمد علي عبد الحميد، (د.ت)، القدح في العلماء– الدوافع والآثار والعلاج، (د.ط).
الثعالبي، أبي منصور، (١٤٢٩هـ)، آداب الملوك، (ط١)، عالم الكتب– القاهرة.
أبو زيد، بكر بن عبد الله، (١٤١٤هـ)، تصنيف الناس بين الظن واليقين، ( ط١)، دار العاصمة– الرياض.
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (١٤١٣هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (ط٢)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، (١٣٩٩هـ)، أمراض القلب وشفاؤها، (ط٢)، المطبعة السلفية– القاهرة.
ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، (١٤٠٦هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، (ط١)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، (١٤٠٨هـ)، الفتاوى الكبرى, (ط١)، دار الكتب العلمية– بيروت.
ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب، (د.ت)، الاقتراح في بيان الاصطلاح، (د. ط)، دار الكتب العلمية– بيروت.
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (١٤٠٤هـ)، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، (ط٣)، دار الكتاب العربي– بيروت.
الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (١٩٨٨م)، جامع الترمذي، (ط٢)، دار الجيل . بيروت.
الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٠٩هـ)، مناقب الإمام أحمد، (ط٢)، دار هجر.
٣٠– الخطر اليهودي, بروتوكولات حكماء صهيون، (د.ت)، ترجمة: محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر، (ط٤)، دار الكتاب العربي– بيروت.
العمر، ناصر بن سليمان، (١٤١١هـ)، لحوم العلماء مسمومة, (ط١)، دار الوطن للنشر.
ابن المبارك، (١٤١٥هـ)، الزهد، (ط١)، دار المعراج الدولية للنشر.
ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب، (١٤٠٩هـ)، الفرق بين النصيحة والتعيير، (ط٢)، دار عمار– عمان.
ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (١٤١٩هـ)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، (ط١)، دار الكتب العلمية– بيروت.
الدارمي، (١٤١٢هـ)، مسند الدارمي، (ط١)، دار المغني للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية.
ابن ماجه، (١٤٣٠هـ)، سنن ابن ماجة، (ط١)، دار الرسالة العالمية.
اللالكائي، (١٤٢٣هـ)، شرح أصول الإعتقاد، (ط٢)، دار طيبة– السعودية.
السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، (ط١)، مكتبة السنة– مصر .
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (١٤٠٥هـ)، سير أعلام النبلاء، (ط٣)، مؤسسة الرسالة–

بيروت.
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (٢٠٠٣م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (ط١)، دار الغرب الإسلامي.
ابن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف، العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (د.ط)، دار الكاتب العربي– بيروت.
ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، (١٤١٦هـ)، مجموع الفتاوى، (د. ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية.
ابن حبان، (١٤٠٨هـ)، صحيح ابن حبان، (ط١)، مؤسسة الرسالة– بيروت.
عفيفي، طه، (١٤٢٢هـ)، العلماء بين التوقير والتطاول (ط١)، دار السلام.
الأميري والعيساوي، عارف حسين، وإسماعيل كاظم، (٢٠١٨م)، فقه السلفية المعاصرة: دراسة في المفهوم، (د.ط)، مجلة جامعة الشارقة– للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية, الإمارات.
العلموي، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل، (١٤٢٤هـ)، العقد التليد في اختصار الدر النضيد أو المعيد في أدب المفيد والمستفيد، (ط١)، مكتبة الثقافة الدينية.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط١)، مؤسسة الرسالة.
السدحان، عبد العزيز بن محمد، (١٤٢٣هـ)، منزلة العلماء، (ط١)، دار العاصمة– الرياض.
علماء نجد الأعلام، (١٤١٧هـ)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، (ط٦).
الداني، أبي عمرو، (١٤١٦هـ)، الفتن، (ط١)، دار العاصمة– الرياض.
الكناني، القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله، (١٤٣٣هـ)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، (ط٣)، دار البشائر الإسلامية, بيروت.
قشاب صبرينة, العلم والعلماء في القرآن الكريم, رسالة ماجستير, جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي, معهد علوم الإسلامية– قسم أصول الدين, السنة الجامعية: ١٤٣٧– ١٤٣٨هـ.
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (١٤٣٢هـ) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: عبد الرحمن بن حسن بن قائد, وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط١)، دار عالم الفوائد– مكة المكرمة.
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (ط١)، دار طوق النجاة.
ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي، (١٤٤٢هـ)، الرد الوافر على من زعم "أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام" كافر، (ط١)، دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع.
مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (١٤٣١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ط٢)، دار المعرفة– بيروت.
أحمد، (١٤٢١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ط١)، مؤسسة الرسالة.
ابن أبي شيبة، (١٤٠٩هـ)، المصنف لابن أبي شيبة، (ط١)، مكتبة الرشد– الرياض.
الطبراني، (١٤٠٤هـ)، المعجم الكبير للطبراني، (ط٢)، مكتبة العلوم والحكم– الموصل.

ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري، (١٤٠١هـ)، المدخل، (د.ط)، دار الفكر – بيروت.
الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس، (١٣٨٨هـ)، آثار ابن باديس، (ط١)، دار ومكتبة الشركة الجزائرية.
القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، (١٤٠٨هـ)، المقدمات الممهدات، (ط١)، دار الغرب الإسلامي.

## Index of sources and references

## First: The Holy Qur'an

## Second: General

1- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed, (1981 AD), Letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, (1st edition), Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut.

2- Al-Qurtubi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Omar bin Ibrahim, (1417 AH), Al-Mufhim when the problem is summarized in the book of Muslim, (1st edition), Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut.

3- Ibn Kathir, Ismail bin Omar Abu Al-Fida, (1418 AH), The Beginning and the End, (1st edition), Dar Hijr for printing, publishing, distribution and advertising.

4- Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi, (1422 AH), History of Baghdad, (1st edition), Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut.

5- Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi, (1400 AH), The Question of Invoking Al-Shafi'i, 0th edition), Archaeological Library - Pakistan.

6- Al-Ajri, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah, (1428 AH), Book of Ethics of Scholars, (1st edition), Dar Adwa' Al-Salaf - Riyadh.

7- Al-Tahawi, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Salamah bin Salamah bin Abdul Malik, (1433 AH), The Tahawi Creed, (2nd edition), Dar Al-Resala International - Damascus.

8- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid (1436 AH), Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an known as Tafsir al-Tabari, 1st edition, Dar Alam al-Kutub - Riyadh.

9- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya, (1405 AH), Approximation and facilitation of knowledge of Sunan al-Bashir al-Nadhir fi Usul al-Hadith, (1st edition), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.

10- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni', (1410 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

11- Al-Nimri, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr, (1400 AH), Al-Kafi fi Jurisprudence of the People of Medina, (2nd edition), Al-Riyadh Al-Hadithah Library - Riyadh.

12- Abi Asim, (1411 AH), Al-Ahad and Al-Mathani by Ibn Abi Asim, 1st edition, Dar Al-Raya - Riyadh.

13- Amin, Ahmed, (2012), Doha Al-Islam, (Dr.), Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo.

14- Amin, Ahmed, (2012), Fajr al-Islam, (ed.), Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo.

15- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa, Shu'ab Al-Iman, 1st edition, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh, in

cooperation with the Salafi House in Bombay, India.
16- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl, (1392 AH), Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Hundred, 2nd edition, Council of the Ottoman Encyclopedia - Sidrabad, India.
17- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl, (1379 AH), Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, (ed.), Dar Al-Ma'rifa - Beirut.
18- Al-Haitami, Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar, (1407 AH), Al-Zawajar on committing major sins, (1st edition), Dar Al-Fikr - Beirut.
19- Hafez, Ahmed Ali Abdel Hamid, (ed.), defamation of scholars - motives, effects, and treatment, (ed.).
20- Al-Tha'alabi, Abi Mansour, (1429 AH), Adab Al-Muluk, (1st edition), Alam Al-Kutub - Cairo.
21- Abu Zaid, Bakr bin Abdullah, (1414 AH), Classification of People between Suspicion and Certainty, (1st edition), Dar Al-Asimah - Riyadh.
22- Al-Subki, Taj al-Din Abdul Wahhab bin Taqi al-Din, (1413 AH), Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, (2nd edition), Hajar Printing, Publishing and Distribution.
23- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad, (1399 AH), Heart Diseases and Their Healing, (2nd edition), Salafi Press - Cairo.
24- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad, (1406 AH), The Platform for the Sunnah of the Prophet in refuting the words of the Qadari Shiites, (1st edition), Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
25- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad, (1408 AH), al-Fatawa al-Kubra, (1st edition), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.
26- Ibn Daqiq al-Eid, Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad bin Ali bin Wahb, (d. T.), The Proposal in the Statement of Terminology, (d. T.), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.
27- Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibatullah, (1404 AH), Explaining the Lie of the Slanderer in What He Attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari, (3rd edition), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.
28- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, (1988 AD), Jami' Al-Tirmidhi, (2nd edition), Dar Al-Jeel - Beirut.
29- Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, (1409 AH), Manaqib al-Imam Ahmad, (2nd edition), Dar Hijr.
30- The Jewish Peril, The Protocols of the Elders of Zion, (ed.), translated by: Muhammad Khalifa Al-Tunisi (referring to the village of Tunis in Upper Egypt, (4th edition), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
31- Al-Omar, Nasser bin Suleiman, (1411 AH), The Meat of Scholars is Poisoned, (1st edition), Dar Al-Watan Publishing.
32- Ibn Al-Mubarak, (1415 AH), Asceticism, (1st edition), Al-Miraj International Publishing House.
33- Ibn Rajab, Zain al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman Ibn Shihab, (1409 AH), The Difference Between Advice and Reproach, (2nd edition), Dar Ammar - Amman.
34- Ibn Najim, Zain al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, (1419 AH), Similarities and Analogues on the Doctrine of Abu Hanifa al-Numan, (1st edition), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.
35- Al-Darimi, (1412 AH), Musnad Al-Darimi, (1st edition), Dar Al-Mughni for

Publishing and Distribution - Kingdom of Saudi Arabia.
36- - Ibn Majah, (1430 AH), Sunan Ibn Majah, (1st edition), Dar Al-Risala Al-Alamiyah.
37- Al-Lalikai, (1423 AH), Explanation of the Principles of Belief, (2nd edition), Dar Taibah - Saudi Arabia.
38- Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Uthman, Fath al-Mughith bi Sharh al-Alfiyyah al-Hadith, (1st edition), Sunnah Library - Egypt.
39- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, (1405 AH), Siyar Alam al-Nubala', (3rd edition), Al-Resala Foundation - Beirut.
40- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, (2003 AD), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, (1st edition), Dar Al-Gharb Al-Islami.
41- Ibn Taymiyyah, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Abd al-Hadi bin Yusuf, Al-Aqwad al-Durriyya minunaqib Sheikh al-Islam Ahmad bin Taymiyyah, (ed.), Dar al-Katib al-Arabi - Beirut.
42 –Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad, (1416 AH), Majmo' al-Fatawa, (ed. edition), King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an - Medina of the Prophet .
43 –Ibn Hibban, (1408 AH), Sahih Ibn Hibban, (1st edition), Al-Risala Foundation - Beirut .
44 –Afifi, Taha, (1422 AH), Scholars between Reverence and Transgression (1st edition), Dar es Salaam .
45 –Al-Amiri and Al-Issawi, Arif Hussein, and Ismail Kazem, (2018 AD), Jurisprudence of Contemporary Salafism: A Study in the Concept, (ed.), Journal of the University of Sharjah - Sharia Sciences and Islamic Studies, Emirates .
46- Al-Almawi, Abdul Basit bin Musa bin Muhammad bin Ismail, (1424 AH), Al-Aqd Al-Taleed fi Ikhtir Al-Durr Al-Nadhid or Al-Mu'ayed fi Adab Al-Mufid and Al-Mustafid, (1st edition), Library of Religious Culture.
47- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah, (1420 AH), Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, (1st edition), Al-Resala Foundation.
48- Al-Sadhan, Abdul Aziz bin Muhammad, (1423 AH), The Status of Scholars, (1st edition), Dar Al-Asimah - Riyadh.
49- Najd Al-Alam Scholars, (1417 AH), Al-Durar Al-Sunni fi Al-Ajwabat Al-Najdiya, (6th edition).
50- Al-Dani, Abi Amr, (1416 AH), Al-Fitan, (1st edition), Dar Al-Asimah - Riyadh.
51- Al-Kanani, Judge Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim bin Saad Allah, (1433 AH), The Memory of the Listener and the Speaker in the Literature of the World and the Learner, (3rd edition), Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut.
52- Qashab Sabrina, Science and Scientists in the Holy Qur'an, Master's Thesis, University of Martyr Hamma Lakhdar - Al-Wadi, Institute of Islamic Sciences - Department of Fundamentals of Religion, University Year: 1437-1438 AH.
53- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din, (1432 AH) The Key to the House of Happiness and the publication of the Guardianship of Knowledge and Will: Abdul Rahman bin Hassan bin Qaid, according to the approach approved by Bakr bin Abdullah Abu Zaid, (1st edition), Dar Alam Al-Fawaed - Makkah Al-Mukarramah.

54- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah, (1422 AH), Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the Affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days, (1st edition), Dar Touq Al-Najat.
55- Ibn Nasser al-Din, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ahmed bin Mujahid al-Qaisi, (1442 AH), the abundant response to those who claimed that "whoever called Ibn Taymiyyah the Sheikh of Islam" is an infidel, (1st edition), Dar Al-Amal for Printing, Publishing and Distribution.
56- Muslim, Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri, (1431 AH), Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar by transmitting justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, (2nd edition), Dar Al-Ma'rifa - Beirut.
57- Ahmad, (1421 AH), Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, (1st edition), Al-Resala Foundation.
58- Ibn Abi Shaybah, (1409 AH), Al-Musannaf by Ibn Abi Shaybah, (1st edition), Al-Rushd Library - Riyadh.
59- Al-Tabarani, (1404 AH), Al-Tabarani's Great Dictionary, (2nd edition), Library of Science and Wisdom - Mosul.
60- Ibn al-Hajj, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Muhammad al-Abdari, (1401 AH), Al-Madkhal, (ed.), Dar Al-Fikr - Beirut.
61- Al-Sanhaji, Abd al-Hamid Muhammad Ibn Badis, (1388 AH), Athar Ibn Badis, (1st edition), House and Library of the Algerian Company.